يا كِتابَ اللهِ

يـا كِتابـاً أَنْـزَلَ اللّـهُ بـهِ ... مُحْكَـمَ الآيـاتِ تَـتْرى عَجَبـا
بِـكَ شـاءَ اللهُ للدُّنْيـا الْهُـدى ... وبِـكَ اللهُ أَعَـزَّ الْعَرَبـا
قَبْلَـكَ الْعُـرْبُ تَنـاهى ضَعْفُهُـمْ ... وَتَحَـدَّوْا بِهُـداكَ النُّوَبـا
بِـكَ طـاروا؟! أَمْ تُـرى طِـرْتَ بِهِـمْ! ... في لَيـالٍ يَسْـبِقونَ الْحِقَبـا؟!
نَظْـرَةٌ مِنْـكَ إذا خَطْـبٌ دَجـى ... تُلْهِـبُ الْبَـأْسَ، وتَمْحـو التَّعَبـا
وتحيـل الـذلَّ عـزاً، وبهـا ... عـاد يفـري كـلُّ سـيف قـد نبـا
لـم تكـن يومـاً لقـومٍ مرشـداً ... أبـداً إلا ونـالوا الغلبـا
وبمـا ألهمـتَ مـن قـد آمنـوا ... أدركـوا فـوق المرجّـى أربـا
ومنـارات هـدى قـد أصبحـوا ... تنشـر الحـبَّ، وتهـدي الأدبـا
وإذا مـا جَـدَّ دهـرٌ، أو أتـى ... عَجَـبٌ مِنْـهُ تُريـهِ الأَعْجَبـا
جِـدَّةٌ. لا لَيْـسَ تَبْلـى أَبَـداً ... وَبَيـانٌ. سـالَ لَحْنـاً أَعْذَبـا
كُـلُّ لَفْـظٍ مِنْـكَ أَمْسـى مُعْجِـزاً ... بِـالَّذي يوحـي، وَمِمّـا رُكِّبـا
قَـدْ تَحَدَّيْـتَ بَنـي الإِنْـسِ وَلَـوْ ... جَمَعـوا الْجِـنَّ وَعاشـوا حِقَبـا
مـا اسْـتَطاعوا أَنْ يُحـاكوا لَفْظَـةً ... أَوْ يَـرَوْا يَوْمـاً لَهـا مَعْنـىً نَبـا

❖❖❖

يـا كِتـابَ اللّـهِ يـا مَجْلـى الْهُـدى ... كُـلُّ خَـيْرٍ كُنْـتَ فيـهِ السَّـبَبا
وَبِـكَ الْكَـوْنُ، وَمـا قَبْـلُ وَمـا ... بَعْـدُ يَبْـدو في وُضـوحٍ قَـدْ سَـبى
كُنْـتَ لِلدُّنْيـا، وتَبْقـى مُنْقِـذاً ... تَكْشِـفُ الْغَيْـبَ، وَتَمْحـو الرِّيَبـا
رَبِّ بِـالْقُرْآنِ وَحِّـدْ أُمَّتـي ... مِثْلَمـا وَحَّـدْتَ فيـهِ الْكُتُبـا